كتاب الفن الإسلامى فى مصر

للدكتور زكى محمد حسن

ظهر فى عالم المطبوعات الجزء الأول من كتاب الفن الإسلامى فى مصر للدكتور زكى حسن، الأمين العلمى بدار الآثار العربية والمنتدب لتدريس الآداب بالجامعة المصرية . ويعتبر هذا الكتاب باكورة الكتب العربية فى نوعه . فان من كتب عن الآثار العربية لم يعد تعدادها وتاريخ إنشائها ومساحتها وذكر منشئيها والدافع لهم إلى إنشائها ، إلى غير ذلك من الأشياء التي لا نسب بينها وبين الفن فى ذاته . ولكن هذا الكتاب تناول مناحى الفن الأسلامى فبحث فى أصولها وما طرأ عليها من تغيير أو ابتكار ، وتكلم عن حظ مصر من هذا الفن ، وعلاقة مابها بما فى سواها من الأقطار الأسلامية ، وبين أثر أذواق كل قطر فيما سرى لديه من فنون وما ابتكر أو حسنت أوضاعه .

وإذا ذكر أثراً بعينه جعل ذلك كتطبيق للأصول الفنية السائدة فى عصره ، بل لانبالغ إن قلنا إن الدرس العام الذى يحويه عن الفنون الأسلامية يساعدك إذا رأيت أثراً أو نقشاً على جدار أو خزف أو آنية على أن ترجعه إلى عصره .

والدكتور زكى مثل فذ للشباب النابه علما وعقلا ، فما كاد يتم دراسته فى نواحى أوربا حتى عكف على الدرس المستقل والانتاج المتواصل ، فقد أخرج من قبل كتابا عن الفنون باللغة الفرنسية ، وكتابه هذا الذى نتحدث عنه ، وسيطالعنا منه قريبا إن شاء الله سفر طريف عن التصوير لدى الفرس . بارك الله فى همته وفى صحته ، فهى مطية الجهاد العلمى ، ووفق شبابنا المتعلم إلى الاقتداء به فى الدرس والنفع .

لطفى حمزة
بنيابة الاستئناف

سلسلة

القصص المدرسية

بقلم

سعيد العريان أمين دويدار محمود زهران

خريجي دار العلوم

إنا نريد التلميذ على القراءة إرادة ، ونرغمه إرغاما ، وندفعه إليها دفعاً ، لأن الرغبة عنده منقطعة ، والرضى غير متصل ، لأن موضوع مايقرؤه جاف ليس فيه ما يعلق به القلب وتهفو إليه النفس .

مساكين أبناؤنا وتلاميذنا ، ينصرفون من مدارسهم ولن تحدث واحدا منهم نفسه بأن يمد يده إلى كتاب ، أو يحاول أن يتفهم موضوعا من الموضوعات تبعاً لهواه وطواعية لرغبته ، لأن لغتنا على غناها فقيرة من هذا النوع القصصي الشائق الذي يفتن في الحوادث الخيالية أو الحقيقية فيصورها تصويراً دقيقاً ويخلع عليها ثوباً من الرواء يتنقل بين الحوادث المختلفة وكل حادثة تتصل بالأخرى اتصالا وثيقا عن قرب أو بعد فتتفرغ النفس لها وتتشوف إلى غايتها فيمعن القارىء في القراءة ويستمر فيها ويسترسل استرسالا لايصرف نفسه عنها حديث ، ولا رغبة في لعب ، ولا ميل إلى طعام . ولقد حز في نفسي أني شاهدت بعض تلاميذ مصريين بمدرسة فرنسية في يوم راحتهم ، منكبين على القراءة انكبابا ، ذاهبين في الاسترسال فيها إلى حد بعيد ، فوقع هذا الميل منهم عندي موقعا قد يكون غريبا إلى حد ما ، فأنا أعلم انصراف تلاميذنا عن القراءة وإعراضهم عنها ، ولقد تبينت من محادثتهم أن مدرستهم تعيرهم يوم الراحة قصصاً يقرءونها راغبين لا راهبين ، راضين لا مرغمين ، فتمنيت ـ وكنت أظن بعدما تمنيت ـ أن تتاح لتلاميذنا ـ وبخاصة صغارهم ـ قصص باللغة العربية السهلة

لا بالمبتذلة الساقطة ، ولا بالجيدة العالية . تبلى أوامهم وتنقع غلتهم ، وتجبر نقصاطا لما تحدثنا فيه وروينا فى القضاء عليه ، حتى طلعت علينا القصص المدرسية فكانت الأمانى.

ظهر من هذه السلسلة إلى الآن خمس قصص عرض منشئوها فى كل قصة إلى ناحية من نواحى حياتنا المصرية بنهج حللها تحليلا دقيقاً ، وتابع استقصاءها ؛ وتأثر عللها وأسبابها ، وجلى فى الكشف عن أدوائها ، ينث فى ثناياها الحكمة الغالية ويبث فى تضاعيفها الرجولة الحقة ، والوطنية الصادقة ؛ والمثل الصالحة لكرم الأخلاق ، وجميل الخصال ، كل ذلك بعبارة سهلة رقيقة وأسلوب قصصى ممتع ، قد روعى فيه مقتضى الحال كما يقول البلاغيون ، فهم يكتبون للطفل ، وللطفل المصرى الذى أخذ أخلاقه ولغته من بيئته المصرية فتعمدوا ألا يغربوا وألا يختاروا الألفاظ الجزلة التى يتهالك الكتاب فى استعمالها والتى يغترف من بحرها أيضا منشئو هذه القصص فى حينها .

وإنما تعمدوا أن تكون قصصهم للأطفال ، وأن تكون بلغة الأطفال ، ولغة الأطفال العامية . ولا سبيل إليها فى تأليف يخرج للناس وتتداوله الأيدى .

وإنه لمن الصعب على الكاتب البليغ الذى نشىء فى دار العلوم أن يتدلى إلى عقلية الطفل فى تأليفه ، ويتدلى إليه فى لغته وأسلوبه ، ولكن الطبيعة الخصبة ، لمؤلفى القصص ، والسجية اللينة ، والنحيزة السهلة ، قد جعلت منهم على الرغم من تنشئتهم فى بيئات عربية خالصة عميقة ، قُصَّاصَ أطفال فأتوا بالعجب العاجب الذى تقف عنده نهية كل راغب . فكتبوا للأطفال بلغتهم ولكنهم ما تنزلوا إلى نث العامية ؛ ولا ارتفعوا إلى صفوة الفصحى ، بل أخذوا ما صح لفظه وخف جرسه . أخذوا ما يتناوله الطفل فى حديثه . فى لعبه . فى بيته . فى حواره ولكن ما استعملوه حتى تبينوا صحته ، وتعرفوا عربيته . ولقد استقصيت كثيرا من الألفاظ فى المعاجم فما وجدت كلمة واحدة غير صحيحة ، ومع ذلك لم يحرم الطفل من متخير الألفاظ ومنتخل الأساليب وإنه ليتناول القصة فيقرؤها من غير مئونة ولا كد ذهن ، ولا جهد فكر ولا إعنات روية ولا إرهاق خاطر فأشكر الله لهم على هذا التوفيق .

ولقد حاول كثير من غير أبناء دار العلوم أن يحاكوا الغرب فى القصة فترجموا وألفوا ولكن ما بلغت قصصهم من نفس الطفل ما بلغت قصصنا ولولا الخروج عن الموضوع لمايلتها بمايلة وعقدت بينهما موازنة .

وهنا يصح أن أعلن فى ثقة أنه عمل إلى الآن منقطع النظير ، وليتأكدلك أيها القارىء أنى لا أقول ذلك مجاملة لزميل أو محاباة لصديق فاسمع ما أقصه عليك :

١ — هذا نادى دار العلوم مفتح الأبواب ، مضاء الثريات و بعض أعضائه فى الردهة جلوس وإذا قادم يستأذن للدخول وإذا به يقدم نفسه بأنه أحد الدليلى للسياح وإذا به يطلب الأذن لسائح مستشرق لزيارة النادى ، فنهضنا واستوينا وقوفا ، واستقبلناوأحسنا الاستقبال ، ورحبنا وأحسناالترحيب ، وجاملناألطف مجاملة وكنا على عادة المصريين كرماء لضيوفنا فإذا بالسائح يبتدر السؤال عن مؤلفى القصص المدرسية ويعلن فى إعجاب وتقدير أنها الأولى من نوعها الجديد فى اللغة العربية ، وكان حديث مع أحد المؤلفين انتهى بأن قدمها له هدية ووعده بمتابعة إرسالها إليه فشكره وانصرف .

٢ — وهذا تلميذ فى السنة الأولى الابتدائية يدخل على والده غاضبا حانقا مكفهر الوجه مقطب الجبين يعلن فى شدة وعنف شكواه المرة من تعدى التاجر (كمبريان) على عاطف (الزعيم الصغير) فى القصة الخامسة ويستعدى والده على (كمبريان) انتصارا لعاطف ، وأخذ بعد ذلك يرى فى كل أجنبى (كمبريان) ، وأصبح يشترى حلواه ولعبه من المصريين .

٣ — وتلك فتاة تقرأ وتعجب وتستطيب القصص فتنبىء المؤلفين بإعجابها وتقديرها إلا أنها تعتب عليهم إغفال الفتيات فشكروا لها مدحها كما شكروا لها عتبها وكانت عروس البغاء القصة الثالثة

٤ — ثم هؤلاء مدرسون مصريون للغة الانجليزية فى مدرسة ابتدائية يبدون إعجابهم ويراسلون المؤلفين طالبين السماح لهم بترجمتها إلى اللغة الانجليزية ليتيسر لهم الانتفاع بها فى مادتهم .

فليس بعد ما قدمت زيادة لمستزيد فقد حفل بها الفتى والفتاة ، والطفل والشيخ ، والأجنبى والمصرى .

القصة الأولى

دار فيها الحديث على تلميذين صديقين أحدهما ابن موظف والثانى ابن تاجر وقصد فى تصرف الحياة بهما إلى تمكين الميل إلى الأعمال الحرة ، وقطع الرغبة فى الوظائف ، فقد صور ابن الموظف وقد تنكرت له الأيام بفقد أبيه الذى كان لا يدخر من مرتبه شيئاً ، فانقطع عن المدرسة وأصبح خلق الثياب ، زرى الهيئة مغضن الوجه ، يلح فى طلب عمل ، ويمعن فى طرق الأبواب ؛ علّه يجد مايقوم بأوده ومعونة إخوته فيلقى شر ما يلقاه طالب ، ويتعرض لأشد مايتعرض إليه محروم ، وبعد لأى يجد العمل فيفرغ له نفسه وجهده . ويمنحه إخلاصه واستقامته فيقطع عليه الدس الطريق فيشعر بالضيق والحرج فيحدث عن نفسه فى القصة « وشعرت أن الوظيفة ذل ، وأن الموظف عبد ذليل ، عليه أن يطيع كل أمر فإذا خالف طرد من وظيفته ؛ وأدركت أننى كنت مخطئا حين فرحت بالوظيفة وأننى بعت حريتى بهذه الجنيهات التى أقبضها فى كل شهر ؛ فاستقلت من وظيفتى من غير أن أفكر فى مستقبلى » (ص ٤١) وفى لباقة هيأت له القصة عملا حرا مثمراً .

هذا إلى الحكم المنثورة فى ثناياها وإليك منها (ص ٣٠) « وكان سعد مشتاقا إلى الفول من زمان ، لكنه كان يعرف القواعد الصحية فلم يملأ بطنه » وأيضا حيث يقول (ص ٣١) « فرد سعد : وإن ذلك يسرنى أكثر ، فهل تسمح أن نتقابل يوم الأحد؟ فأجاب الشاب : بل يوم الجمعة - إن سمحت - فهو اليوم الذى اخترته لراحتى »

ولقد ساروا فى جميعها على هذا الدرب فعرضوا فى الثانية للصحراء والسودان والآثار مما تنقطع معرفته عند كبارنا بله صغارنا .

وأما الثالثة (عروس البيداء) فقد ضربوا فيها مثلاً درساً قاسياً لفتاة العصر الحاضر المغرورة ، فلاهى بربة منزل نافعة ، ولا هى بمتعلمة ناهضة . وقد صوروا الأب حاذقا والزوج حازما فأتيا بأطيب الثمرات .

أما القصة الرابعة (النهر الذهبى) فقد صورت أثر اقتصاد التلميذ فى حياته لمستقبلة فانتهى تلميذ التبذير إلى أشنع ماينتهى إليه مبذر ، وانتهى تلميذ الاقتصاد

إلى أحسن ما ينتهى إليه مقتصد . أما الخامسة (الزعيم الصغير) فقد تحدثت عن مركز الأجانب بيننا وابتزازهم لأموالنا فى غير هوادة ولا رحمة ؛ حتى أصبحنا كما يقولون (غرباء فى بلادنا) ثم جردت من عاطف زعيماً قوياً ، وخطيبا وطنياً وكان على يديه أن دالت دولة (كمبريان)

هذا وقد لحظت أن الفوال استأذن من ريان الباخرة أياما للاستراحة فى لندن فأذن له ، فكان عليه حين وفق إلى عمل آخر أن يخطره ويستأذن فى إخلائه جزاء وفاقاً على ما قدم له من معونة ومساعدة ، حتى يظهر طفل قصتنا بمظهر اللباقة والكياسة .

وفى (الصياد التائه) رسمت صورة الوحش وليس برجليه الجازة التى تحدثت عنها القصة بأنها علقت برجليه حين هوى إلى الحضيض .

وإن لى رغبة فى أن يكون فى ثناياها نكات وحوادث مضحكة متداخل بعضها فى بعض؛ ترويحاً للنفس وأن تشمل حوادث تحتاج إلى فتق الفكر وإعمال الروية فى استنباط حيل للتخلص من بعض مآزق حرجة ، فتكون بعض الحوادث بعيدة الغور ، وتظهر فيها قوة الحيلة ولباقة التصرف وحدة الذهن ؛ وبعد فإنى أهنئ المؤلفين ، راجيا من الله لهم اطراد التوفيق وحسن المستقبل .

محمود الطنبخى

المدرس بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية

استـــدراك

فى حفلة تكريم الأستاذ صالح هاشم عطية

فاتنا فى العدد السابق ونحن نصف حفلة تكريم الأستاذ صالح هاشم عطية بمناسبة اختياره مربيا لحضرة صاحب السمو الملكى أمير الصعيد وسفره فى حاشيته أن نذكر أن من بين البرقيات التى وصلت إلى لجنة الاحتفال وتليت برقية رقيقة من حضرة الأستاذ مصطفى حسن فهمى مفتش منطقة الاسكندرية يشارك فيها هو وحضرات المفتشين الذين فى منطقته اللجنة فى تكريم الزميل الفاضل .

صحيفة دار العلوم

فهرس الجزء الثالث من السنة الثانية

صفحة	الموضوع	الكاتب
٥	من مكتب التحرير	
	فى الأدب واللغة	
٧	اتجاهات الأدب وأهم خواصه فى العصر العباسى (٣)	محمود البشبيشى المدرس بدار العلوم
٢١	حول إعجاز القرآن (٣) دقة الألفاظ وانسجامها	السباعى بيومى » » »
٣٠	أثر الجوارى فى الأدب (٢)	عبد اللطيف المغربى بمعهد التربية للبنات
٣٧	فى النقد الأدبى: الأدب، ماهو؟ (١)	أحمد الشايب » بكلية الآداب
٤٨	المتنبى عند سيف الدولة	على النجدى ناصف مفتش المعارف بملوى
٦٠	تحت رواق الليل (قصيدة)	شاعر الريف محمود حسن اسماعيل
٦٣	صفحات مطوية	عبد الرحمن زغلول
٦٩	الشيخ عبد المطلب: وصلة حسنة بين الجديد والقديم (٢)	عيسى محمود ناصر المدرس بمدرسة الفيوم الابتدائية
٨١	طرائف لغوية (٢)	مهدى خليل المفتش بوزارة المعارف سابقا
٨٦	فوائد لغوية (٣)	محمد شفيق معروف المدرس بالمدرسة السعيدية
٨٩	درة الشعر: فى افتتاح الدورة الثالثة لمجمع اللغة العربية الملكى	على الجارم المفتش بوزارة المعارف وعضو بمجمع اللغة العربية الملكى
٩٤	عثرات الأقلام (٢)	المتولى قاسم المدرس بمدرسة محمد على الملكية للبنات
١٠٣	وفيت (قصيدة)	محمد يوسف المحجوب المدرس بمدرسة محمد على الملكية للبنات
١٠٥	ابن ميادة (٢) مدائحه وغزله وفنه	حسن علوان المدرس بالمدرسة الخديوية

صفحة	الموضوع	الكاتب
١١٧	ابتى (قصيدة)	عبد الحق شرف الدين المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية
١١٩	وأذن فى الناس بالحج (قصيدة)	عبد العزيز سيد الأهل المدرس بمدرسة محمد على الابتدائية
١٢١	المتنبى بعد ألف عام (قصيدة)	عبد الرحمن الكيالى الطالب بدار العلوم
١٢٤	الكرامة (قصيدة)	فرحات عبد الخالق المدرس بمدرسة كوم حمادة
١٢٦	المذياع (قصيدة)	على شرف الدين المدرس بمدرسة دمياط الابتدائية للبنين
١٢٧	المعلم (قصيدة)	عبد الستار سلام المدرس بمدرسة الأميرة فوزية
	فى الفلسفة	
١٣٠	نظرية الوسط فى الفضيلة : بين فلاسفة اليونان وفلاسفة المسلمين	محمد مهدى علام المفتش بوزارة المعارف وعضو المكتب الفنى بها
١٥٢	فلسفة ديكارت	الدكتور على العنانى الأستاذ بدار العلوم
١٦١	يومى العظيم (٢)	محمد على مصطفى المفتش بوزارة المعارف
١٨٧	شكسبير وقس بن ساعدة الإيادى	طه عبد الفتاح المدرس الأول للغة العربية بمدرسة بنها الثانوية
١٩٤	الشاعر المحتضر للامرتين (قصيدة)	فايد العمروسى
	ديوان الأطفال	
١٩٨	نشيد قومى	خالد الشامى ناظر مدرسة المعلمين بأسيوط
١٩٩	فى الجزيرة ١٩٩ المرآة	محمد عبد المنعم سالم المدرس بمدرسة سعيد الأول الابتدائية بالاسكندرية
٢٠٠	حمام الزاجل ٢٠٠ العلم	
٢٠١	النهر	أحمد ابو النجا المدرس بمدرسة المعلمين
	المكتبة العربية	
٢٠٢	كتاب الفن الإسلامى فى مصر	لطفى حمزة بنيابة الاستئناف بالقاهرة
٢٠٣	القصص المدرسية	محمود الطنيخى المدرس بمدرسة الاميرة فوزية

الشاعر المطبوع

أبو عبادة البحتري

تفصيل حياته ، دراسة شاعريته ، تحليل أقواله

للسنة الرابعة الثانوية وفق المنهج الجديد

تأليف الأستاذ محمود مصطفى

أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية

ترجمة مصورة دقيقة ، فى أسلوب أدبى رائع ، تكشف عن عبقرية الشاعر الفذ على طريقة من العلم تغنى الباحث المدقق ، وطراز من البيان يروق المنشىء والأديب ؛ إلى ما فيها من مختارات بديعة ، وتحقيقات دقيقة ، ولفتات تشوق وتروق . وفيها غناء للتلميذ ، وعون للمدرس .

الثمن خمسة وعشرون مليما

يطلب من

المطبعة الرحمانية بالخرنفش رقم ٣٥

القصص المدرسية

يصدرها

سعيد العريان أمين دوبيار محمود زهران

خريجو دار العلوم

فن طريف فى أدب الطفولة ،
واتجاه جديد فى تعليم العربية ،
وتسلية لذيذة تشوق الأطفال ،
ورجولة عالية تساق إلى التلميذ
فى أسلوب التلميذ ...

مدمس اكسفورد ، الصياد الثائه ، عروس البغاء ،
النهر الذهبي ، الزعيم الصغير ، وغيرها ...

ثمن القصة فى الجملة خمسة مليمات

العنوان

طنطا : أمين دوبيار ، بمدرسة القاصد الابتدائية
مصر نادى دار العلوم ١١٤ شارع عماد الدين

أول كتاب أخرجته

جماعة دار العلوم

إعجام الأعلام

تأليف

محمود مصطفى
أستاذ الأدب العربي
بكلية اللغة العربية

ثمن مخفض لأعضاء جماعة دار العلوم

مطبوعات

جماعة دار العلوم

فلسفة الكذب

تأليف

محمد مهدي علام
المفتش بوزارة المعارف
وعضو المكتب الفني بها

ثمن مخفض لأعضاء جماعة دار العلوم

توكلوا على الله

وولوا وجهكم شطر المسجد الحرام فقد كفلت لكم

زمـــزم

احدى بواخر شركة مصر

للملاحة البحـــرية

أسباب الراحة والطمأنينة

آخر موعد لقبول طلبـــات الحج ١٥ فبراير الجارى

الرحلة الثانية للباخرة زمزم بالفوج الثانى

من الحجاج يوم الاثنين

١٠ فبراير الحالى